إلى الفنان قاسم محمد

فيصل لعيبي صاحي

يمتد ضوؤك في العتمة
مخترقاً ظلام الخشبة
ترتج كلماتك في فضاء الناس
تحرك فيهم الحب والحرية
لاتزال الستارة المرتعشة، تنتظر!
حركة.. خطوة.. لفتة
وينشق صمت الموت بضربات عصاك
تدخل العواصف والرياح
يزدحم عطر الأشجار وأنفاس الغابات البعيدة
تنحني الأزهار وأغصان الربيع عند قدميك
بأمر منك.. تنطلق الأرواح بالرقص وتطير النفوس
ترن الأوتار وتصدح الأغاني
وتهيمن السكينة على الناس
بغدادك الأزلية.. شاخصة هناك
منتظرة فتح الستارة
موجة من دجلة تشق طريقها أليك عبر الخليج
لن تكون غريباً كالسيّاب
فحولك المحبون من مجانين المسرح
كسقراط حوله التلاميذ
«قد يهون العمر إلا ساعة و تهون الأرض إلا موضعا»×
لك الثناء ما جرى الفرات في وادينا
ولنا الفخر في ما تهدينا

لندن
٢٠٠٩/٢/٧
× من قصيدة (جبل التوباد) أحمد شوقي

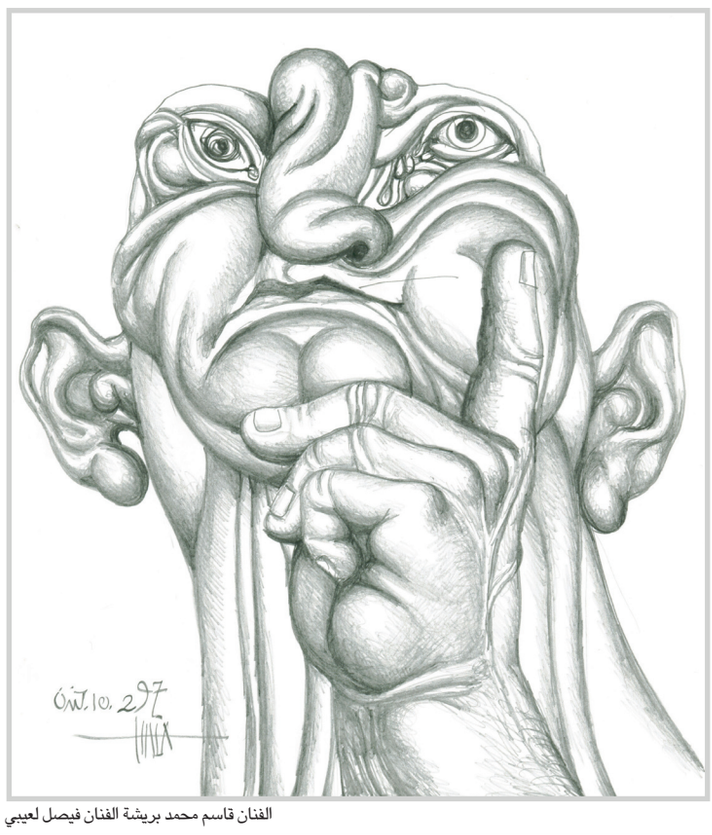
الفنان قاسم محمد بريشة الفنان فيصل لعيبي

متابعة

ما بعد زمن الكتابة.. كفاح الأمين في نادي الشعر

محمود النمر

احتفى نادي الشعر في اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين يوم السبت الماضي ضمن نشاطاته الأسبوعية في الاحتفاء بالمبدعين العراقيين بالشاعر والقاص كفاح الأمين، وقد قدم الاصبوحة الشاعر جاسم بديوي مرحبا بالشاعر الذي اتفق مع الفنانين عزيز خيون وعواطف نعيم بقراءة بعض نصوصه في القاعة المخصصة وأمام الجمهور الحاضر في القاعة المكتظة بالمثقفين كان هناك هيبة وصمت مهيب لبداعة القراءة والإلقاء وسعة الصوت والحركة الإيمائية المشتبكة بالانفعال المسرحي من الممثلين وهذا يعني ان هناك كثيراً من التداخلات الإبداعية المشتركة مابين الشعر والمسرح ولهذا جاء توافق النصوص منسجما مع هاجس الحركة والصوت.
وكان تصفيق الحضور مدوياً لما لامست مشاعر الجمهور وانسجمت مع قدرة الفنانين، بعد ذلك تحدث المحتفى به قائلا: أقول أني أخاف لاني في حضرة الكلام والكتاب فحين لا يؤطرني الكتاب في الباص او الشارع اشعر بالرعب

كفاح الأمين

فالكتاب علمني الكثير وتعرفت من خلاله على العالم حيث كان لي أساتذة جميلون ،لكن عبر جبران خليل جبران دخلت الى عالم الكتاب وهناك عالم آخر همت به، كما اني عبر جرجي زيدان دخلت التاريخ كنت اسمع من ابي هذه المفردة/التاريخ/ التاريخ، وهكذا توسعت به، لم أكن اعرف ماذا تعني البصرة لكني وعبر السياب عرفتها اما اللغة فتعرفت عليها من خلال مصطفى جواد الذي كان يجعلني اخاف وانا اسمعه يقرأ.. وتوسعت اكثر من طاغور الذي علمني التسامح ومع جاك لندن في (العقب الحديدية)وعرفت الروسية والأم من خلال مكسيم غوركي وأنا الان أجيد ست لغات وأهيم بالعراق واعشق أبا نواس ودجلة وشارع الرشيد ولكني ابكي حينما اسمع الموسيقى وهي تأخذك الى عوالم واسعة وشاسعة واعشق جبال كردستان واهوار الجنوب .بعدها توالت بعض المداخلات من الحضور.
وقد حضر الجلسة الناقد فاضل ثامر رئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين والأمين العام للاتحاد الفريد سمعان ومندوبو عدد من الفضائيات وبعض الصحفيين، وقد لاقت هذه الاصبوحة ترحاباً من الأدباء والجمهور متمنين للشاعر المحتفى به مزيدا من الإبداع والتقدم.

محطات ثقافية

مهرجان القاهرة لسينما الأطفال يتلقى ٢٣٠ عملا من ٤٦ دولة

القاهرة

تلقى مهرجان القاهرة الدولي لسينما الأطفال ٢٣٠ عملا من ٤٦ دولة أبدت رغبتها في المشاركة في دورته التاسعة عشرة التي تقام الشهر القادم.
وقالت إدارة المهرجان يوم الأحد في بيان ان المهرجان الذي سيفتتح في الخامس من آذار تلقى حتى الان ٢٣٠ عملا تتنوع بين الأفلام الروائية الطويلة والروائية القصيرة والرسوم المتحركة وبرامج تلفزيونية تمثل ٤٦ دولة عربية وأجنبية منها بريطانيا وهولندا والولايات المتحدة واسبانيا وروسيا وسويسرا والهند وكوريا الجنوبية وألمانيا واليابان وبولندا وفرنسا.
وأضاف البيان أن المهرجان ما زال يتلقى المزيد من الاعمال وأن لجان المشاهدة والاختيار «تركز في اختياراتها على الاعمال الجيدة فقط من الناحيتين الفنية والفكرية والتي تمثل اتجاهات ومدارس مختلفة في مجالات فنون الطفل».

عن روايته «رن».. الغيطاني يفوز بجائزة الشيخ زايد للكتاب

أبو ظبي

أعلن راشد العريمي، الأمين العام لجائزة الشيخ زايد للكتاب، عن فوز الروائي الأديب جمال أحمد الغيطاني من مصر في فرع الآداب للدورة الثالثة ٢٠٠٩ عن رواية «رن» وهو الدفتر السادس من دفاتر التدوين، وأعلن عن حجب الجائزة في فرع أدب الطفل.
علّق العريمي عن فوز رواية «رن» قائلاً كما نقلت عنه «ميدل ايست»: «توفر النص على كفاءة سردية متميزة، فالصياغة في دفتر رن متدفقة متوخية الدقة مستعملة تركيبات تلائم الأبعاد الروحية المهيمنة على النص وتحاول الارتقاء بالمحسوس والمعيشي إلى صعيد روحي يتخلص من الظرفي والعابر ليقبض على ما هو متخط للزمني والتاريخي».

اليونان تحتضن معرضا عن فلسطين لفنان قبرصي

سالونيك

ستضيف مدينة سالونيك عاصمة الشمال اليوناني معرض صور ومجسمات وقطع عن التراث الفلسطيني للفنان القبرصي نيكولاس خارالابيذيس، ومشاركة الفنان اللبناني زياد عنتر.
ويضم المعرض الذي انطلق الأربعاء ويستمر حتى نهاية الشهر القادم أدوات وآلات من التراث الفلسطيني وسجادا للصلاة، مع صور ومجسمات لما يجري في منطقة جدار الفصل العنصري الذي تقيمه سلطات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية.

إعلان نتائج جائزة المغرب للكتاب

الرباط

أعلنت لجنة تحكيم جائزة المغرب للكتاب، مؤخراً عن نتائج الجائزة في حقول العلوم الإنسانية والشعر والدراسات الأدبية والفنية والسرد والمحكيات والترجمة. وستسلم الجوائز للفائزين في حفل افتتاح المعرض الدولي للنشر والكتاب، قريباً بالدار البيضاء. وفاز بالجائزة في حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية كل من المصنفين (مراكش زمن الحكم الموحدي) لمحمد رابطة الدين و(بنية الكلمة في اللغة العربية، تمثلات ومبادئ) لمحمد. وفي الشعر فازت المجموعة الشعرية (حناجرها عمياء) للشاعرة لطيفة المسكيني.
وعادت الجائزة في حقل الدراسات الأدبية والفنية للباحث أحمد الطريبق أحمد عن كتاب (الخطاب الصوفي في الأدب المغربي، في عهد السلطان المولى إسماعيل).
أما في السرد والمحكيات، فقد قررت لجنة تحكيم منح الجائزة، للمصنفين (أبنية الفراغ) وهي رواية لمحمد عز الدين التازي، و(خريف وقصص أخرى) وهي مجموعة قصصية لأحمد المديني، وفاز فريد الزاهي بالجائزة في حقل الترجمة، عن ترجمته لمصنف (السحر والدين) لإدمون دوتي.

وجهة نظر

مديات التوفيق بين ممكنات عقل الكاتب وإمكانات تلقيه الأمثل

حسام السراي

يمكننا أن ننطلق في تحليل دوافع تدويننا أفكاراً من خلال الكتابة بمستوى واحد من العلاقة يتأرجح بين الذات والآخر مكنونات الذات التي تريد أن تعبّر عن وجودها وذهنية الآخر المستهدفة من الكاتب.
وبقدر تعلق فعل الكتابة بين حاجتين ذاتية وموضوعية، فإنه ليس شرطاً أن يكون القارئ الجيد كاتبا ممتازا والعكس صحيح أيضاً،إلا إنّ عددا من النظريات تناولت هذه الثنائية الكاتب/القارئ، وراح البعض يتحدث عن الكاتب الضمني المتكّفل بقارئه وأولهم الناقد الأميركي واين بوث، فكثيراً ما نعيد انتاج المعادلة التي نمر بها نحن حينما نقوم بدور المتلقي المُساءل المستقصي عن بواطن النص وكوامنه، فنفترض قارئاً يماثلنا بالفعل، يحاكم نصوصنا ويدخل معها في علاقة غير منتهية متجددة حرة، يبعث في الكلمات الحياة عندما يقلب الصفحات ويتأمل السطور التي تحتويها.

(أي القُراء نريد؟)

وهنا نبادر بالقول.. من يقتحم أسوار الآخر؟ الكاتب أم القارئ أوّ لا؟ لتتعدد الاحتمالات.. وقت مباغتة الكاتب لمن يتناول كتاباته بدلالات غير مألوفة،وعلى الجانب الآخر،بالقراءات والتأويلات المتجددة لمتلقي النص (القارئ) والتي تُفسر على إنّها إعادة خلق ثانية لروح لابد من أن تُفهم مراميها وماتنوي النطق به.
وإذا ما أردنا تحديد نوعية القارئ الذي نفترضه لما نكتب تظهر لدينا رغبة ملحة في أن يكون بريئاً، وليس نخبويًا ناقداً، نريده أن يتلاقف أبسط الأفكار في حيز ما يتلقاه،لا أن ننشغل بدرجة تحسسه لإكتناز نصوصنا أو اعتالالها وفقا لما أتت به،فمرحلة التقييم النقديّ ومن منطلقات ذاتية،نتمناها لأنفسنا فيما بعد.

(للكتابة شيطانها)

بين ما يذكره ماركيز في كتابه (عشت لأروي) وما يشير اليه جورج أورويل، ثمّة اقتراب في الطرح،يمكنه أن يرد كشهادة واضحة على مثاليّة الكاتب ودوافعه الفطريّة التي هي في الغالب صادقة، وإن تغيرت نياتها في مراحل أخرى من الحياة، فيتحدث الرأي الأوّل عن تقديم المرء حياته كاملة مقابل الهام الكتّابة الغامض، ودون انتظار شيء، وربما لم يقصد في هذا الجزء أن يكون (الشيء): جدوى التأثير على صعيد جمهور من القراء والمتابعين، وانما على شاكلة الفائدة المادية والمكانة المرموقة بين أقرانه وصفوته.
وفي الإيراد الثاني يكون الإقدام على الكتابة، لدى أورويل، «بمثابة المعركة أو كنوبة طويلة من الحمى لمرض مؤلم.. أي فرد عليه ألا يروح لهذا، إلا إذا كان مبحرًا على كف عفريت لا يقاوم، كلنا يعرف ان هذا الشيطان «شيطان الكتابة» هو كالغريزة التي تدفع الوليد للصراخ للفت انتباه من حوله».

(لحظات انتشاء وخفوت)

بخلق الكاتب لمضمون مادته بنفسه، فإنه بالنتيجة سيعيد قراءة الماضي والمستقبل، لتكون قواما من أفكار وكلمات متاحة لغيره، ويُعد باشتغاله هذا وظيفة للخطاب، بسلطة تمثلها اللّغة، تلك التي يحددها ميشيل فوكوفي مايسميه تعريفا ومفهوما بـ«العصر الحديث»، وهو في ذلك يذوّب نفسه في النص الذي يكتبه، كي تنشأ بينهما صلة عميقة تفهم أكثر كلما ازدادت القراءات وكثر مجال النقل المبدع عنها أو الإستعارة التي تتسرب الينا احياناً دون أن ننتبه الى إنّنا نعيد انتاج ماقرأناه قبل ساعة وربما يوم واحد او سنة.
إنّ لحظات الانتشاء عند الانتهاء من كتابة مقال او نص او قصيدة، لابد لها من نقيض، تخفت فيه ذواتنا الى الحد الذي نشعر فيه بإننا نخون ادراكنا، وتخذلنا الكلمات التي نريد الإمساك بها وإدراجها في السياق الذي نبغيه.
وبما تتطلبه عملية الكتابة من جهد وحراك ذهني،فإنّها بحاجة الى عقل يتحلى بذاك التوفيق بين ممكناته وإمكانات تلقيه بالشكل الامثل... قناعات صاحبه وتداعيات المجتمع الذي تنوجد فيه.. إهداء الحلول والتناغم مع الحياة ومن ثم التأثير فيها.
لذا فانّ الكتابة كمهمة إنسانية وأخلاقية، تضع مجموعة من الأفكار بين أيدي القراء، تفسح المجال أمام الحوار مع الأنا، والتي من الممكن أن نحسبها شخصا آخر، وتسمح لأي منا بالإقتراب من الكاتب أكثر،عبر الأسئلة والمراجعة ونقد تجاربنا حينما نرى أخطاءنا في ملامح المكتوب الذي سيحل محل المرآة في هذه الحالة، وهي (أي الكتابة)، علاقة تأثر وتأثير جزء من كل فرد ومجتمع،انتماء للمجتمع وانصهار في جوهر مشكلاته الأساسيّة.

البرج العاجي

ثقافةُ الأنفاق

فوزي كريم

أنفاق المواصلات في لندن لها أكثر من جاذبية لأكثر من فعالية ثقافية. لعل نشاط ملصقات الإعلان في مقدمتها، لأنَّ عددَ الأفراد الذين يشغلون خطوطَ النقل الخمسة عشر يُقدّر بالملايين يومياً.
وعادة ما تُمارس هذه الفعالَية الثقافية في أبهاء المحطات التحت أرضية، وعلى أرصفتها الطويلة باستثناء فعالية القراءة التي تتم في عربات القطار ذاتهَا الإنكليزي اعتاد، منذ نشأة هذه الأنفاق في أواخر القَرن التاسع عشر، على الانتفاع من الزمن الذي تستغرقه الرحلة والذي يمتد أحياناً لساعة أو أكثر، لصالح القراءة ودور النشر بدورها صارت تقدم، بكثافة، الكتبَ الملائمة، وعادة ما تكون روايات، أو كتب سيرة مشوّقة.
الإعلانات التّي تزيّن الأبهاء والأرصفة التحت أرضية غاية في الاستثارة البصرية . الجمالية حتى لتكاد ترتفع إلى مستوى البوستر الفني والسبب أن أكثر هذه الإعلانات ذات هدف ثقافي في النهاية: إعلان عن فيلم، إعلان عن كتاب جديد، إعلان عن معرض تشكيلي، عن معرض تاريخي في متحف، عن كونسيرت موسيقي، عن أوبرا أو باليه، عن مسرحية. وفي هذه التظاهرة النافعة تتلصّص فرصُ الانتفاع الاستهلاكي.
قبل فترة اجتهدتْ دائرة النقل بمشروع شعري يخص نشاطَها التحتي. أصدرت مُلصقات بيضا تحتوي على نصوصٍ شعرية مختارة، من الإنكليزية وغير الإنكليزية، تجد نسخها مُلصقةً داخلَ كلِّ عربة. ثم صارت تُصدر هذه القصائد المختارة في كتاب سنوي.
واجتهدت أيضاً بأن انتخبت محطات تحت أرضية بعينها، جهّزتها بمكبرات صوت لإذاعة الموسيقى الكلاسيكية، ولقد أصدرت تقريراً تتمتّعُ لغتُه بمعنويات عالية، تؤكدُ فيه أن حالةَ التّوتّر والشغب، التي كانت تتعرضُ لها هذه المحطات، سرعان ما تلاشت على أثر شيوعِ الموسيقى الكلاسيكية.
إن عدداً غير قليل من الناس من تجده يتمهّل، ليقرأ الملصقات على الحيطان، ويتأمّلها، فهناكَ معلومةٌ نافعةٌ عن العروض، وأوقاتها، وأسعار تذاكرها إنْ لم تكن مجانيةً، وهناك من يتوقف أيضاً ولكنْ ليصغي، لأن هذه الأنفاق والأبهاءَ فضاءٌ أكثر من ملائم للموسيقيين والمغنّين.
عازف الآلة الموسيقية: طبلة شرقية، أفريقية، آلة وترية، أو هوائية أو مجموعة عازفين، وقد يكون الأداء كلاسيكياً هادئاً، أو حديثاً مفعماً بالحركة. ولكنه في كلِّ الأحوال لن يكونَ صاخباً، ضاجاً.. يقف الفنان في ركن بعيد عن طريق المارة: آلة بين يديه، وعلى الأرض أمامَه فَرشةٌ صغيرة، حقيبةٌ مفتوحةٌ، أو قبّعة لجمع إسهامات المَعجبين، إنه عملٌ بالتأكيد، ولكن العاملَ فيه طليقٌ، وما من عيبٍ في العمل الفرح الطليق.
وفعاليةُ المتلقي من النّاس، قارئاً، مُشاهداً كان، أو مستمعاً، في هذه الأنفاق، إنما تتم في زمن متميّز المذاق، لأنه زمن انتظار في جوهره، وإذا كان الزمن في حياتنا اليومية يتحرك إلى الخلف، فإن زمنَ الانتظار هذا يبدو وكأنه يتحرّك إلى الأمام: انتظار القطار الذي سيأتي، انتظار الخروج من النفق، انتظار الوصول إلى العمل أو البيت فيما بعد.. إنه زمنٌ بطيء، حتّى ليبدو ساكناً، وهو لهذا السبب أولى بالقراءة، بمشاهدة اللوحة، بالإصغاء للقطعة الموسيقية أو الأغنية.
قبلَ أيام كنت أنتظرُ دوري لرؤية الطبيب، في بهو المستوصف المحلّي. على الطاولة مجلاتٌ مستَعملة، كتبُ أطفال، منشوراتٌ صحية عديدة.. المشهد مألوف ولمْ يحرّك بي ساكناً بالرغم من رغبتي في قطع الوقت بالقراءة. بين الأوراق الملوّنة كرّاسةٌ غاية في الزهد، وبلوَن واحد، كانت مجرّد ورقة كارتونية مطويّة ثلاثاً على صفحتها الأولى قرأتُ «قصائد في غرفة الانتظار».. قلّبتُ الطيات فتعرّفتُ على نشرة تُصدرها لجنةٌ ثقافيةٌ في الدائرة الصحيّة، نشرةٌ دوريةٌ تنتخبُ شعراً، تراه منسجماً مع زمنَ الاستشفاء.
قرأتُ روبرت براونينغ، توماس مور، جون كلير، وآخرين معاصرين لا معرفةَ لي بهم، زمن الاستشفاء لا يختلف كثيراً عن زمن الأنفاق، كلاهما زمن انتظار، يتحرّكُ بطيئاً، حتى ليبدو ساكناً.

سريعاً مع..

الخطاط يوسف ذنون.. عاشق الحضارة العربية والإسلامية

الخطاط يوسف ذنون

خالد نور الدين

الموصل

بدأ اهتمامي بالآثار منذ كنت معلما في منطقة المحلبية التي تقع في مقدمة الجزيرة الفراتية وتضم مواقع أثرية للحضارتين الرومانية والعربية، ولعل ابرز ما فيها هي آثار مدينة الحضر التاريخية.. هكذا قال الخطاط الموصلي المعروف يوسف ذنون عندما سألناه عن بداية عشقه الآثار، وأضاف قائلاً: العلاقة بيني وبين الآثار أصيلة، ولعل اهتمامي الأول بالآثار انصب بشكل مباشر على الآثار العربية والإسلامية، غير ان هذا لا يعني اني مبتعد عن دراسة الفنون السومرية والبابلية والآشورية والفرعونية والإغريقية، فمن المعروف ان الآثار العربية الإسلامية تمثل صرحا حضاريا عمره (١٤) قرناً والعنصر الكتابي يشكل هو أيضاً صرحاً قائماً وعلى قدر تفهم الخط العربي يمكن الوصول الى الفهم الصحيح للآثار العربية الإسلامية، أنهما متلازمان وأي دارس يريد أن يفهم الخط العربي عليه أن يلم بكل جوانب الخطوط التاريخية وان يعتمد الوثائق المتمثلة بالآثار التي هي عبارة عن كل شيء تركه الإنسان قديماً والذي يمثل الجانب الحضاري في حياته وفي ثقافته.

■ هل قدم الخطاط يوسف ذنون بحوثا في الآثار؟

– قدمت عدة بحوث ودراسات عن الخط العربي وعلاقته بالآثار العربية والإسلامية، فعندما تطرقت عن الخط قبل الإسلام خرجت بنظرية جديدة على ان الخط العربي ليس مستمداً من الخط النبطي، فالخط العربي أصله مستمد من الكتابات الحضرية حيث قرأت الكتابات الحضرية القديمة فكانت كتابات عربية صرفة والحضريون هم أقوام عربية أصيلة، كما قدمت دراسة عن (الواسطي) الذي يعد رمزاً من رموز مدارس الرسم العالمية، وليس العربية أو الإسلامية فقط، حيث اثبت وبالأدلة والوثائق التاريخية بان الواسطي كان (موصلياً) من خلال رسومه التي تشابه الرسوم الآشورية والحضرية وكان يستخدم فيها (الجص والحجر) وليس (الجص والطابوق) ولدى مقارنة الخطاطين في الموصل في عهد الواسطي نلاحظ ان هناك تشابها كبيراً في الخط فاغلب خطاطي الموصل في ذلك العهد هم خطاطو الواسطي، فضلاً عن انهم كانوا يدرسون أولادهم المقامات وهذه المقامات تحتاج الى مدرسين يتقنون العربية والرسم والخط وهي المواهب التي كان يمتلكها الواسطي.

■ ما فائدة الخط على المعالم الآثارية؟

– الخط يعني جمالية خاصة لتلك المعالم وهذه النتيجة وجدت منذ أن اخذ الخط طريقه الى المجال الفني، فالحرف يشكل عنصراً تشكيلياً أساسياً فيه بكل غناه وتنوعه بحيث اكتسب قدرة تعبيرية ومن هنا جاء اهتمام الرسامين التشكيليين في استخدام الحرف العربي في اللوحة التشكيلية المعاصرة، وقد اعتبر هذا الاستخدام إفادة جديدة من جمالية الحرف لسحر شكله.